

57 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ماروي في الإيمان بالصراط ...) الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله نستأنف درسنا ونبدأ بشرح الالكائي وقد وصلنا الى صفحة الف وميتين تسعة واربعين رقم الفين وميتين وسطعش الحديث الفين وميتين وسطعش - 00:00:00

سياق ما روي في ان الامام بالصراط واجب استعن بالله ابو ناصر. على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. قال رحمه الله تعالى اياكما روي في ان الايمان بالصراط واجب - 00:00:23

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصراط بين ظهر جهنم ساكون انا وامتي في اول من يجوز. ولا يتكلم يومئذ الا الرسل. فدعاء الرسل يومئذ. اللهم - 00:00:42

سلم سلم اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب كالشوك السعدان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا نعم. قال فانها مثل شوك السعدان. غير انه ما يدري ما - 00:01:04

ما قد ما قدر عظمها الا الله تعالى. فتخطف الناس باعمالهم. اخرجاه جميعا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال - 00:01:24

تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحب. وهل تضارون في رؤية القمر ليلة صحوا ليس فيها سحب قال قلنا لا يا رسول الله. قال ما تضارون في رؤيته يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما - 00:01:45

اذا كان يوم القيامة نادى مناد لتلحق كل امة بما كانت تعبد. فلا يبقى احد كان سيعبد صنما ولا وثنا ولا صورة الا ذهبوا يتساقطون في النار. ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر - 00:02:08

فاجر وغبرات اهل الكتاب قال ثم يعرض جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا. ثم يضرب الجسر قلنا وما الجسر يا رسول الله بابينا انت وامنا. قال دحض مزلة له كلاليب وخطاطيف وحسكة تكون - 00:02:28

نجد يقال لها عقيفا يقال له السعدان. فيمر المؤمنون كلمح البرق كالطير وكاجود الخير والراكب. فناج مسلم ومخدوش مرسل. ومخدوش في نار جهنم فوالذي نفسي بيده ما ما احد باشد مناشدة في الحق يراه مضيا له من المؤمنين - 00:02:53

في اخوانهم اخرجهم مسلم من حديث جعفر. وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيضطر - 00:03:23

طالعون خائفين وجلين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم به فيقال هل تعرفون هذا؟ فيقولون فيقول نعم ربنا هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط. ثم ثم يقول للفريقين خلودا خلودا فيها تخلصون. فلا موت فيها ابدا. وعن انس رضي الله عنه - 00:03:43

انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة. قال انا فاعل. فقل قلت فاين اطلبك؟ قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط. قال قلت فان لم القك - 00:04:13

الى الصراط قال فاطلبي عند الميزان. قلت فان لم القك عند الميزان. قال فاطلبي عند الحوض فاني لا اخطر هذه الثلاث مواطن وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال يوضع الصراط يوم القيامة وله حد كحد موسى - 00:04:33

فتقول الملائكة يا ربي من يمر على هذا؟ فيقول من شئت من خلقي فيقولون يا ربنا ما عبدناك حق عبادتك وقال حنبل سمعت ابا عبدالله يعني احمد بن حنبل يقول نؤمن بالصراط والميزان - [00:04:58](#)

والجنة والنار والحساب. لا ندفع ذلك ولا نرتاب احسنت قبل ان ان ننتقل الى الفصل التالي. خلاصة هذا الموضوع ان الايمان بالصراط سائر الايمان او كالايمان بسائر ما ورد به الخبر. اي ما ثبت او ما جاء في كتاب الله عز وجل - [00:05:22](#)

وما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وجب الامام به. سواء كانت هذه الاخبار في الاحداث او كانت في الاشياء والمخلوقات وغيرها ومن ذلك الخبر عن احوال يوم القيامة. ومن ذلك ايضا الاخبار عن هذه الامور كالصراط والميزان والحوظ وغيرها - [00:05:50](#)

والسلف اوردوا هذه الامور مفردة كما اورادها مجملة اوردوها مجملة بمعنى انهم قالوا يجب الامام بكل ما صح به الخبر كما جاء كما جاء يعني من غير تأول ولا تردد ولا شك - [00:06:16](#)

ومن غير تعطيل وان ما تكلم الله به وما تكلم به رسوله صلى الله عليه وسلم من امور الغيب حق على حقيقته وان لم نعلم الكيفيات وان لم نعلم الكيفيات فانما هذه الامور حقائق ومن ضمنها الصراط - [00:06:32](#)

والصراط مما تكلم به اهل التأويل. كلامهم في الصراط والميزان على نحو واحد وهم انهم اول الصراط بمجرد الطريق المستقيم او نحو ذلك مع ان من لوازم الصراط انه طريق مستقيم - [00:06:50](#)

هذا امر اخر وهذا مما يميز عقيدة السلف عن غيرها ان السلف يؤمنون بالاصل اي اصل ما جاء في الخبر ويؤمنون بما يترتب على هذا الاصل من فوائد ومن احكام ومن لوازم - [00:07:08](#)

صحيح انه من لوازم الصراط الطريق المستقيم ومن لوازم الميزان العدل لكن لا يكتفون بالايمان باللازم فلذلك اوردوا هذه النصوص والاثار على نحو على طريق اثباتها جملة وهو انه لابد من الايمان بكل ما جاء عن الله تعالى في كتابه وبكل ما صح عن رسول - [00:07:27](#)

صلى الله عليه وسلم من الاخبار بالامور الغيبية سواء كانت من امور الدنيا كاشراط الساعة او كانت من امور الآخرة هذا امر. الامر الاخر ايضا لابد من اه الايمان التفصيلي في كل شيء من هذه الامور كما ورد تفصيلا في النصوص - [00:07:51](#)

وقد ورد تفصيلا في النصوص صفات لهذه الامور من ضمنها صفات الصراط وقد ورد ان الصراط يكون على متن جهنم نسأل الله العافية وورد انه جسر وان حوله كلاليب وخطاطيف - [00:08:11](#)

وانه دحظ مذلة يعني بمعنى انه قد ينزل في الانسان لانه رفيع ودقيق. كما ورد في صفات اخرى ورد في حديث الحديث الاخر انه كحد موسى يعني كحد الموس - [00:08:30](#)

هذا عن سلمان الفارسي وغير ذلك من الصفات التي اه ما صح منها وجب الامام به على انه على حقيقته كغيره من سائر الامور الخيرية لابد من الايمان به اجمالا وتفصيلا اي الايمان بما ورد من صفاته واحواله - [00:08:47](#)

والايمان ايضا هذا مقيد او مضبوط بالظوابط الشرعية التي ذكر مثلها الامام احمد. قال لا ندفع ذلك حينما قال نؤمن صراط الميزان ذلك. يعني الخبر الذي جاء عن الله تعالى وصح عن رسوله صلى الله عليه وسلم لا ندفعه يعني لا نحاول صرفه - [00:09:09](#)

لا نعرضه على عقولنا واوهامنا ومسلمات العلوم التي تتعلق بعالم الشهادة لان هذا غيب والغيب لا يقاس بالشهادة. لا ندفع ذلك لا بالرد المطلق ولا بالتأويل. لان التأويل رد التأويل رد - [00:09:29](#)

ولا قال ولا نرتاب اي يجب الا يتطرق الشك لمسلم قد يسأل قد يستفسر قد يرد الاشكال عنده في في مسألة يستوضحها عن عن من عند اهل العلم لكن ان يشك - [00:09:46](#)

من يشك في اصل الخبر او في تفاصيل الخبر فهذا امر ربما احيانا يخرج عن الملة وهو لا يشعر وينبغي المسلم الا يحتقر شيئا. قد يكون مثلا قائل ان مسألة الصراط - [00:10:01](#)

من الامور الجزئية من مجمل الايمان باليوم القيامة. فالانسان اذا امن امن بيوم القيامة يكفيه ذلك والامور التفصيلية لا قد يسع احد

من الناس ان يرتاب في بعضها او يتردد او يتجاهل نقول لا - [00:10:16](#)

ما ورد به الخبر صغير او كبير لابد من الايمان به. ومن انكر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الامور الجزئية كمن انكر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامور الكلية لا فرق - [00:10:33](#)
والتفريق لا دليل عليه في الامور الخبرية نعم قد يأتي التردد او على العمل الاخلال بالعمل في الامور الاحكام. يعني بمعنى انه قد يرد انه مسلم يرتكب محررم او يترك واجب - [00:10:46](#)

هذا اثم ومعصية لكن فيما يتعلق بالعقيدة طبعاً اثم ومعصية فرق بينه وبين من ارتكب الشرك بين من ترك بعض الواجبات او ارتكب بعض المحرمات وبين من ارتكب الشرك لا شك ان بينهما فرق - [00:11:04](#)

الحكم لان هذه الامور مبنية على ان اه الانسان اذا عمل بمقتضاها اجر واذا ما عمل اثم هذا الشيء بالنسبة للاحكام ما عدا الفرائض والواجبات والاركان والشرك ايضا لا شك انه يخل بالعبادة فمن هنا من عمل الشرك يختلف عن عمل - [00:11:21](#)
اه ما دون ذلك من الذنوب والصغائر او الكبائر ما دون الشرك لكن فيما يتعلق بالعقيدة لا يصح هذا التفريق العقيدة لابد من التسليم بجزئياتها وكلياتها بحسب الخبر الذي يرد - [00:11:50](#)

طبعاً الكليات والاصول العامة لا يعذر بها الناس اما الجزئيات والامور غير غير يعني المستفيضة غير المشهورة فبحسب ما يرد الانسان الى المسلم من الخبر ما ورد به الخبر وجب التسليم به - [00:12:08](#)

حتى لو لم يسمعه الا اول مرة كما ما دام صح الخبر وجب التسليم به من غير تأول ولا تعطيل اي من غير انكار ولا تأويل ولا ايظا ارتياب اي من غير - [00:12:24](#)

هذه قاعدة عامة في سائر الامور التي ورد الحديث عنها من امور القيامة والتي وردت بالخبر الثابتة نعم سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة القيامة. عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:12:37](#)
عليه وسلم يقول الله عز وجل لادم عليه السلام يوم القيامة يا ادم قم فابعث من ذريتك بعث الى النار فيقول يا ربي وما بعث النار؟ قال فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون - [00:12:58](#)

وتسعين ويبقى واحد قال فعند ذلك يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترن سكاري وما هم بسكاري. وعن نص هنا قال سكرا وما هو بسكري وقد اشار في الهامش بانها قراءة - [00:13:18](#)
نعم هكذا اقرأها الاعمش ولكن عذاب الله شديد. لذلك ينبغي ان تعيدها لانه قال قولوا هكذا قرأها الاعمش يدل على انه خلف القراءة المشهورة. نعم وتضع كل ذات الحملة كل ذات حملة اعد - [00:13:37](#)

عجيب عندكم اللي عنده سكاري ايه انا عندي مضبوطة سكري وما هم بسكري قال فشق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين. ويبقى واحد - [00:13:55](#)

فاينا ذلك الواحد؟ قال فشق ذلك على الناس؟ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج فقال ابشروا من يأجوج ومأجوج الف ومنكم واحد. هذا لفظ مسلم ابن جنادة. وزاد احمد بن سنان - [00:14:16](#)

من هذا والله اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة. قال فكبروا وحمدوا. ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة. قال فكبروا وحمدوا. ثم قال اني لارجو ان تكونوا نصفاً - [00:14:36](#)

اهل الجنة قال فكبروا وحمدوا. قال فقال ما انتم في الامم الا كالشعرة السوداء في الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في الثور الاسود. اخرجاه جميعاً وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين -

[00:14:56](#)

قال يكون في رشحهم الى انصاف اذ انهم اخرجاه جميعاً وعن سليم بن عامر قال حدثني المقداد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة ادنيت الشمس من العباد ميل او اثنين. قال -

[00:15:23](#)

سليم لا ادري لا ادري. عندك ميل او ميلا اصح. نعم اذا كان يوم القيامة ادنيت الشمس من العباد ميلا او اثنين. قال سليم لا ادري
الميلين مسافة الارض او الميل الذي يكحل به العين. قال فتسخرهم الشمس - [00:15:51](#)
العرق كقدر اعمالهم. منهم من يأخذه الى عقبه. ومنهم من يأخذه الى ركبته. ومنه من يأخذه الى حقوه ومنهم من يلجمه العرق.
اخرجه مسلم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال - [00:16:18](#)
الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء طاحتها اخرجته مسلم وعن ابي
عبدالله الجدلي قال اتيت بيت المقدس فاذا عبادة ابن الصامت وعبدالله ابن عمرو وكعب - [00:16:38](#)
يحدثون في بيت المقدس فقال عبادة اذا كان يوم القيامة جمع الله بين الاولين والآخرين صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم
الداعي ويقول الله هذا يوم الفصل جمعناكم فاذا فان كان لكم كيد فكيدون. اليوم لا ينجو مني جبار عنيد. ولا - [00:17:03](#)
سلطان مريد. قال عبدالله بن عمرو فانا نتحدث يومئذ انها عنق من النار. فتنتطق حتى اذا كانت بين بين ظهراني الناس نادى ايها
الناس اني بعثت الى ثلاث انا اعرف بهم من الاب بولده. ومن الاخ باخيه لا يغنيهم عني وزر ولا تخفيهم عني - [00:17:33](#)
خافية الذي جعل مع الله الها اخر. وكل جبار عنيد وكل جبار عنيد وكل سلطان مريد. فتنتطوي عليهم فتقذف بهم في النار قبل
الحساب باربعين سنة وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات. فاما عرضتان فجدان
- [00:18:03](#)
ومعاذير واما العرضة الثالثة فعندها تطاير الصحف واحد بيمينه والاخر بشماله بارك الله فيك في الحديث السابق دلالة على ان الله عز
وجل بل دليل صريح على ان الله عز وجل يتكلم كما شاء سبحانه - [00:18:33](#)
وانه يتكلم يوم القيامة وفي هذا آ رد على اهل الكلام الذين يزعمون ان كلام الله هو الكلام النفسي. وانه بمشيئتك وقد ثبت في
نصوص كثيرة ان الله عز وجل يكلم عباده يوم القيامة - [00:18:57](#)
وانه بنص هذا الحديث وانه سبحانه ينادي ينادي وهذا القول او هذا الاثر تسنده احاديث صحيحة وردت في الصحيحين وفي
غيرهما من الله عز وجل يتكلم بيوم يوم القيامة بصوت - [00:19:16](#)
وانه يسمع المهم انه في هذا اثبات لكلام الله عز وجل على من الملك وجلاله وان كلامه بمشيئته سبحانه وانه سبحانه تكلم ويتكلم
وسيتكلم يوم القيامة كما شاء ومتى شاء وهذا من كماله عز وجل - [00:19:36](#)
وليس كما يزعم المتكلمون ان الكلام مجرد المعاني التي يعبر عنها او يعبر اه بها الخلق عن الله عز وجل هذا انما هو تأويل ناتج عن
نزع الفلسفية عند الجهمية والمعتزلة ومن تأثر بهم من المتكلمين. والله اعلم - [00:19:56](#)
الحساب هذا لا يعني التكليف لا يلزم منها التكليف لانها ينتهي الامر بذلك ينتهي الامر بذلك. ليس ليس على الحيوانات لا عذاب ولا
نعيم الحيوانات تنتهي بذلك. لكن الاقتصاص هذا اقتصاص - [00:20:22](#)
يعني يكون فيه تمام العدل من الله عز وجل لانه لا ينتج عن لا ينتج عن ذلك الا مجرد القصاص. بعد القصاص خلاص نصير الحيوانات
ليس كمصير المكلفين لا الى جنة ولا الى نار - [00:20:44](#)
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:02](#)